شطرا منها اى نصفها اى ويكون النصف الاخر مخلدا فى النار قوله واكفأ بالهمز اى لشمولها النصف الاخر واللام السابقة قوله اثرونها بضم الثاء استفهام انكار اى لا تظنونها قوله المشقين بفتح النون والقاف المشددة جمع منقى اى مطهر وقوله للمذنبين اى خاصة وان كان المطهرون لهم شفاعات اخر فى رفع درجاتهم قوله وان رؤية المومنين الخ اى فى الاخرة والمراد بالمومنين من اتصف بالايمان عند الوفاة ليشمل الملائكة والجن والنساء واعلم ان هذه الرؤية من الجائزات العقلية ثم هذا الحكم وان كان جائزا فى نفسه لكنه واجب اعتقاده كما هو مذهب اهل السنة واستدل الخطابى لوجوبه بحديث البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان قال ان تومن بالله وملائكته ولقائه وتومن بالبعث قال فقوله ولقائه فيه اثبات رؤية الله تعالى فى الدار الاخرة قال البيهقى وعندى لو وقف الحليمى على هذا الحديث وتأول اللقاء على ما تاوله الخطابى وجماعة من اصحابه لجعل الايمان بلقاء الله تعالى وهو رؤيته والنظر اليه شعبة من شعب الايمان ذكره المصنف رحمه الله ثم وقوع هذه الرؤية لمومنى هذه الامة باجماع اهل السنة وفى الامم السابقة احتمالا لابن ابى جمرة وقال الاظهر مساواتهم لهذه الامة فى الرؤية واعلم ان سائر انواع النعيم فى جنب لقاء الله تعالى كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم فقد روى هشام بن حسان عن الحسن البصرى رضى الله عنه انه قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا النعيم الجنة قال فى بدء الامالى

فينسون النعيم اذا رأوه ٭ فياخسران اهل الاعتزال

وفى قوله فياخسران اهل الاعتزال اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو دخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم اياها لحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى وذلك هو الخسران العظيم والمختار جواز رؤيته تعالى فى الدنيا فى اليقظة بالعين وفى المنام بالقلب لكن لم تقع فى اليقظة لغير نبينا صلى الله عليه وسلم على الصحيح فى وقوعها له صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اما وقوعها فى المنام فروى المختار فقد ذكر وقوعها لكثير من السلف منهم الامام احمد وعليه المعبرون للرؤيا والله اعلم

قوله

قوله ناضرة الخ هو بالضاد المعجمة من النضارة بمعنى الحسن وقوله الى ربها ناظرة اى رائية اى تنظر الى ربها عز وجل وقالت المعتزلة بمعنى منتظرة فانى عندهم اسم بمعنى النعمة وهو مردود بما ذكر كذلك عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم كما يقول اكرم اهل الجنة على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم تلا هذه الاية وكان الحسن رضى الله عنه يقول نضرت وجوههم نزيدت اشراقا وحسنا ونظروا الى ربهم اه وانت خبير بان مثل هذا لا مجال للراى فيه ومن الادلة السمعية على جواز رؤية الله تعالى فى الاخرة قراءة واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا بفتح الميم وكسر اللام اذ لا يجاز ان يكون ذلك الملك سواه تعالى قوله هل تضارون بضم التاء والراء مشددة من الضرار ومخففة من الضير اى هل يحصل لكم فى ذلك ما يشوش عليكم الرؤية بحيث تشكون فيها كما يحصل لكم فى غير ذلك فالمعنى انه ينكشف انكشافا تاما منزها عن المقابلة والجهة والمكان قوله ليس دونها سحاب الجملة حالية من الشمس قال شيخى الاسلام لعل السر فى ذكرها فى الشمس دون القمر انه ذكر فى القمر ما يغنى عن هذا وذلك قوله ليلة البدر فان اضافة الليلة الى البدر تلوح بان نوره مستمر الى اخرها ولا يكون ذلك الا بدون سحاب قوله ترونه كذلك قال البيهقى كان التشبيه للرؤية وهو فعل الراى لا المرئى اه قوله ورواه مسلم اى والترمذى وابن ماجه عن صهيب قوله يقول الله تعالى تريدون شيئا الخ لا يشكل بما مر من انهم يرونه تعالى قبل دخول الجنة ايضا قوله ونجئنا بالجزم عطف على تدخل قوله فيكشف الحجاب لا يخفى ان الحجاب فى حق المخلوق لا فى حق الخالق لاستحالة عليه تعالى لانه انما يحيط بمحسوس اى يرفع تعالى الموانع عن الادراك عن ابصارهم حتى يروه تعالى على ما هو عليه من نعوت العظمة والجلال قوله اى فالحسنى الجنة هذا تفسير منه صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث قوله بان ينكشف انكشافا تاما لا بان يرى نور لا عين ولا الى نور العلم او بان يخلق لنا علما به عند توجه الحاسة له عادة تنزه عن المقابلة والجهة والمكان قوله منزها عن المقابلة الخ اى ومن المكان والصورة ايضا واشار به الجواب عن استكال النافين الرؤية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)